اغلظوا
الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاقرب فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة شدة اي
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين
من يقول لبعضهم او لضعفة المومنين استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا تصديقا بزيادة المومن به وهم يستبشرون بنزولها واما
الذين في قلوبهم مرض نفاق فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
اولا يرون انهم يفتنون بالقحط وغيره في كل عام مرة او مرتين ليتعظوا ثم لا يتوبون ولا
هم يذكرون يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تدبيرا للفرار
قائلين هل يراكم من احد من المسلمين فان راوا اقاموا والا قاموا ثم انصرفوا على كفرهم صرف
الله قلوبهم عن الايمان بانهم قوم لا يفقهون لا يتدبرون لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز شديد عليه ما عنتم عنتكم او ما اثمتم به حريص عليكم على صلاحكم بالمومنين
رءوف شديد الرحمة رحيم لهم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله
الا هو عليه توكلت به فقط وثقت وهو رب العرش العظيم المحيط على
جميع المخلوقات سورة يونس مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك السورة ايات الكتاب الحكيم المشتمل على الحكمة
او الغير المنسوخ بكتاب اكان للناس قريش عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان
انذر الناس الكفار وبشر الذين امنوا ان بان لهم قدم سابقة صدق اي ثواب
ما قدموا عند ربهم قال الكافرون ان هذا القران او الرسول لساحر مبين
بين ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في قدر ستة ايام ثم استوى
على العرش بسوسته الاعراف يدبر يقدر الامر كله بحكمته ما من صلة شفيع لاحد الا من
بعد اذنه ذلكم الموصوف الله ربكم فاعبدوه وحده افلا تذكرون تتعظون
اليه مرجعكم جميعا بالموت وعد الله حقا مصدران موكدان لنفسه ولغيره انه يبدا
الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل
او بعدالتهم والذين كفروا لهم شراب من حميم حار بلغ قطرة منه نحوا
وعذاب اليم بما كانوا يكفرون غير الاسلوب مبالغة في استحقاقهم له وخص
الاولين بالعدل مع ان الكل عدل لمزيد عنايته هو الذي جعل الشمس ضياء
ذات ضياء والقمر نورا ذا نور وقدره كلا منهما ذا منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب شهرا ويوما للمعاملاتكم ما خلق الله ذلك الا ملتبسا بالحق يفصل الايات

في وصف الكتاب بكونه حكيما وجوه ان الحكيم ... ٢ بمعنى اشتمال الكتاب على الحكمة ٣ بمعنى الحاكم ... وصف الكلام بصفة من تكلم به ٥ بمعنى المحكوم فيه ٦ ان الحكيم في الاصل من يفعل الحكمة والصواب فوصف القرآن به مجاز ...

وعموما يضيء به ذو النور

لقوم

لقوم يعلمون اي لم ينتفعون بها ان في اختلاف الليل والنهار طولا ونورا وضدهما
وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون العواقب فانه يحملهم على التفكر
ان الذين لا يرجون لا يتوقعون لقاءنا لانكار البعث ورضوا بالحيوة الدنيا من الاخرة
واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا الكونية والشرعية غافلون بترك النظر
فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم العايد اي الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم
دعاؤهم لما يشتهونه سبحانك اللهم فاذا طلبوه وجدوه عندهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام او ملكهم سالم من
الزوال واخر دعويهم حين اكلوا ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس
الشر حين دعوا به على انفسهم واخوانهم كان هذا العولي استعجالهم بالخير حين دعوه
لقضي اليهم اجلهم لكن يمهلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا اسند راجا لهم في طغيانهم
يعمهون يتحيرون نهايته واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مضطجعا لجنبه او قاعدا
او قائما اي في كل حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر مضى كان كانه لم يدعنا الى كشف ضر
مسه كذلك من تزيين لحالاتين له زين للمسرفين بالكفر ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا
على طريقته قبل العندة
القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بتكذيب رسلهم وجاءتهم رسلهم بالبينات على صدقهم
وما كانوا ليومنوا اي في صدد ان يومنوا كذلك الاهلاك نجزي القوم المجرمين فاحذروا
ثم جعلناكم خلائف منهم في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيجازيكم واذا تتلى عليهم اياتنا
قال الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ائت بقران غير هذا المذكور فيه التوحيد او بدله بازالة
ما نكرهه عنه قل ما يكون لي ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي بالتبديل عذاب يوم عظيم القيمة قل لو شاء الله ان لا اتلوه
عليكم ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم الله به على لساني ولا ذريكم اي علمكم في لسان غيري فقد
لبثت فيكم عمرا اربعين سنة من قبله وكنت اميا ما شاهدت عالما ولا انشات خطبة افلا تعقلون
انه من الله فمن لا اظلم ممن افترى على الله كذبا بالاشراك او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون بالشرك
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم بتركه ولا ينفعهم بعبادته ويقولون هؤلاء الاصنام شفعاؤنا
عند الله في الدنيا وفي الاخرة ان كان بعث قل اتنبئون الله تخبرون الله بما لا يعلم وهو ان له شريكا في السموات
ولا في الارض وما لا يعلمه لا يثبت ونبه بالتخصيص على ان شركاءهم اما سماوي او ارضي وعلى التقديرين
مقهور حادث مثلكم سبحانه وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا من بين ادم ونوح
الا امة واحدة على الاسلام فاختلفوا بالاشراك ولولا كلمة سبقت من ربك لكل امة اجلا معينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)